



**قضايا صرفية بين اللغتين العربية والصينية: دراسة تقابلية**  
**Syntactic Issues between the Arabic and Chinese Language:**  
**A Comparative Analysis**  
**Isu Syntactic antara Bahasa Arab dan Bahasa Cina: Analisis**  
**Perbandingan**

سمر فوي هشوان وفاطمة محمد أمين العمري\*

**مستخلص البحث**

يزداد عدد متعلمي اللغة العربية لأسباب عدة، ومنهم عدد كبير من الناطقين باللغة الصينية، وتواجههم الصعوبات يشكون منها، فلا بدّ من الغوص في هذه المشكلات لكشف الأسباب الكامنة وراءها؛ لنحلّل أخطاء الطلبة، ونُخفّف أعباءهم في أثناء تعلّم العربية، وتأتي هذه الدراسة ضمن هذا الإطار لمساعدة الطلبة التايوانيين في تعلّم العربية، وستعتمد التحليل التقابلي بين اللغتين العربية والصينية صرفياً؛ لنستنتج احتمالات وقوع المتعلمين التايوانيين في الأخطاء، وأن ثمة أخطاء صرفية متفاوتة لدى الطلبة، ولاسيما في أثناء الكتابة.

**الكلمات الرئيسية:** الصرف، اللغة العربية، اللغة الصينية، علم اللغة التقابلي.

**Abstract**

The number of learners of Arabic language is increasing for a variety of reasons and the majority of them belong to the Chinese speakers. Since the students face difficulties in learning this language, to set effective alternatives has become the need of hour in order to uncover the reasons of difficulties and analyze the mistakes of students, thereby reducing the burden of mastering the Arabic. In an attempt to address this problem, this research strives to provide assistance for Chinese students to learn Arabic using the comparative analysis between the syntax of Arabic and Chinese. As a result,

\* أستاذ مساعد في مركز اللغات، مساعد مدير مركز اللغات لشؤون ضبط الجودة، البريد الإلكتروني:

omari.fatema@yahoo.com

we could identify the chances where Chinese students are likely to make mistakes because they make the varying degrees of syntactic errors especially in writing.

Keywords: syntactic, Arabic language, Chinese language, the science of comparative languages.

### Abstrak

Peningkatan bilangan pelajar bahasa Arab, termasuklah peningkatan besar pada bilangan pelajar Cina boleh dikaitkan dengan beberapa faktor. Namun begitu, terdapat banyak kesulitan yang mereka hadapi dalam mempelajari bahasa ini. Oleh yang demikian, mendalami permasalahan ini sangat perlu bagi mengenalpasti punca, menganalisis kesalahan pelajar dan sekaligus meringankan beban mereka dalam mempelajari bahasa ini. Kajian ini dijalankan dalam rangka ini bagi membantu para pelajar Taiwan dalam mempelajari bahasa Arab. Kaedah yang digunakan adalah kaedah perbandingan antara bahasa Arab dan bahasa Cina dari aspek morfologi. Hal ini bagi mengkaji bagaimanakah kebarangkalian pelajar Taiwan melakukan kesalahan, memandangkan terdapat pelbagai kesalahan morfologi di kalangan pelajar lebih-lebih lagi ketika mempraktikkan kemahiran menulis.

Kata kunci: Morfologi, Bahasa Arab, Bahasa Cina, Ilmu Perbandingan Bahasa

### مقدمة عن اللغة الصينية وعلم الصرف

الصينية إحدى أقدم اللغات في العالم؛ فمن السومريين في بلاد الرافدين إلى الفراعنة في مصر نشأت اللغات في أقاليم شتى، وانتشرت فيها الحضارات، وبعد ذلك انهارت الحضارات بسبب الحروب والانتقال السياسي، فهلكت اللغات، ورغم اختفاء عدد من اللغات العريقة في العصر الحالي تُعدُّ الصينية اللغة القديمة الوحيدة الباقية منذ ثلاثة آلاف سنة والمستمرة في تطورها حتى اليوم.

وللغات في العالم شعبتان حسب ميزات وحدة كتابتها: لغات إيدوغرافية

(Ideograph)، ولغات فونوغرافية (phonography).

في اللغات الإيدوغرافية وحدة الكتابة هي الرمز للفكرة؛ إذ نجد فكرة أو معنى من خلال الاطلاع على الكلمة، من مثل: اللغة الهيروغليفية لقدامى المصريين، والكتابة المسماة للسومريين، أما اللغات الفونوغرافية فوحدها الكتابية مبنية على وحدة الصوت،

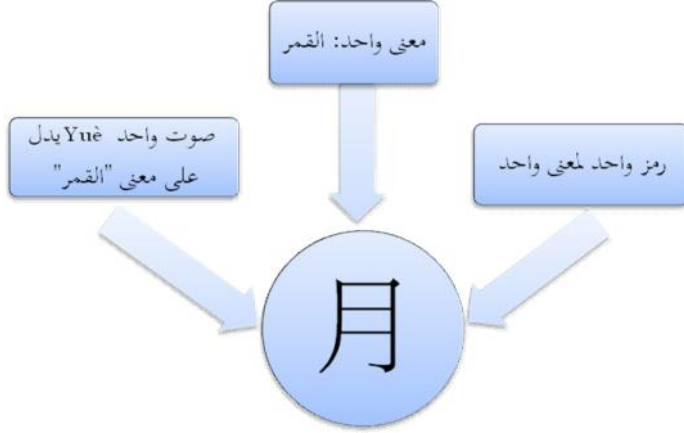
من مثل: الإنكليزية، والعربية، وأغلب اللغات في العالم الآن. وتُعدُّ اللغة الصينية في أساسها لغة إيديوغرافية،<sup>1</sup> بل هي اللغة الإيديوغرافية الوحيدة الوحيدة المستعملة في الوقت الحاضر، وتختلف كثيراً عن سائر اللغات، فللكتاباة الصينية أسلوب كتابي خاص يتغير ويتطور عبر الزمن، والآن تُستخدم الكتابة التقليدية في: تايوان، وهونغ كونغ وتُستخدم الكتابة التبسيطية في: برّ الصين، وسنغافورة، وماليزيا،<sup>2</sup> وستحدث عن الكتابة الصينية لاحقاً.

واللغة الصينية اليوم معدلة اعتماداً على لهجة مندرين لسبب سياسي،<sup>3</sup> وتسمى اللغة الصينية المعاصرة (لغة مندرين) أيضاً، وهي اللغة الصينية الرسمية المستخدمة في التعليم وفي كل مجالات الحياة، فالشعب الصيني يتكلم اللغة الصينية (مندرين) على اختلاف الأقاليم. ولا شك في أن اللغة الصينية من اللغات العازلة؛ لأن كلماتها جامدة لا تتحول، فالكلمة غالباً ما تكون فعلاً واسماً وصفةً في آن معاً، أي إن الصرف في اللغة الصينية ليس كما في غيرها من اللغات؛ ولا بد من إدراك تركيب الجمل لتمييز المكانة النحوية لكل كلمة، وثمة عدد كبير من اللواحق الظرفية: الحروف الزمانية أو المكانية، أو الحروف التي تدل على العدد والجمع والمفرد، وهي أهم عنصر في الصينية،<sup>4</sup> لأنها تُوصّل فكرة اللغة عبر لواحق ظرفية وتركيب معين ضمن تركيب الجملة لتأدية وظيفة خاصة. ولا تُقسم الكلمات حسب جنسها (ذكر وأنثى) أو عددها (مفرد ومثنى وجمع) أو

<sup>1</sup> رغم أن أغلب كلماتها صوتية وشكلية تُعدُّ اللغة الصينية إيديوغرافية؛ لأن هذه الكلمات صور لها دلالة الكلمات الدقيقة.  
<sup>2</sup> بدأت حكومة الصين الشعبية تيسير اللغة الصينية عام 1956 لتسهيل التعليم للشعب؛ إذ إن الكتابة الصينية التقليدية محتفظة برسومها منذ مدة طويلة، ولها أشكال معقدة تصعب كتابتها ونشرها وتعلّمها، وقد كان تعلّم الكتابة الصينية في العصر القديم حقاً للمتقنين والنخبة ورفيعي الدرجة في المجتمع من دون غيرهم.  
<sup>3</sup> لهجة مندرين منطوقة في المناطق شمال الصين ووسطها، وهي الأكثر تداولاً لأن إدارات الإمبراطورية كانت تحكيها، وعام 1924 عدّلت الحكومة لهجة مندرين مع بعض اللهجات المنطوقة في العصور القديمة؛ لتقدّم اللغة الصينية المحكية الدارجة للشعب، وحددتها لغة رسمية حتى اليوم.

<sup>4</sup> Chien· Nai-ruong, *Modern Chinese* (Jiaoyu Publishing, Nanjin, 2008), pp 11-16.

إعراجها، إذ تعامل كل الكلمات معاملة الجوامد، وهذا يعود إلى خصائص الصينية بأنها تعامل كل كلمة على أساس أنها وحدة صوتية واحدة، وتشمل الكلمة الواحدة النبر ووحدة المورفيم ورمزاً واحداً،<sup>1</sup> مثل كلمة (花) لها صوت واحد (Hua) ولها معنى واحد يعني الزهرة، وفي الوقت نفسه لها رمز كتابي (花) واحد فقط.



### شكل رقم (1): كلمة صينية لها ثلاثة جوانب

في حين أن بعض اللغات - كالعربية مثلاً - يؤدي فيها الرمز الكتابي الواحد (الكلمة) معاني عدة؛ ولعل كلمة (عين) مثال واضح للدلالة على هذا، فهي رمز واحد لعشرة معان،<sup>2</sup> كما يؤدي المعنى الواحد من خلال رموز كتابية (كلمات) لكل منها صوت، فالكلمات: ببداء، صحراء، قفر، فلاة... إلخ، تؤدي معنى واحداً من خلال رموز عدة،<sup>3</sup> ولبعض الكلمات الصوت نفسه، لكنها تدل على معانٍ مختلفة، ولها صور كتابية مختلفة في الإنكليزية، من مثل: sea (بحر)، see (يرى).

<sup>1</sup> المصدر نفسه.

<sup>2</sup> ينظر: ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار بيروت، 1968)، مادة (عين).

<sup>3</sup> أي الترادف اللفظي.

## علم الصرف (Morphology)

تتكون اللغة من مستويات عدة، ولعل في جعلها عدة مستويات تسهياً لدراستها، فلغة في الدراسات اللغوية المعاصرة مستويات أربعة، هي: علم الأصوات (Phonetics)، والفونولوجيا (Phonology)، وعلم النحو (Grammar)، وعلم الدلالة (Semantic)؛<sup>1</sup> ولها فرع أدق إن أردنا أن نتعمق في البحث، فيتكوّن علم النحو (Grammar) من علم النحو (Syntax) وعلم الصرف (Morphology) مثلاً، وهما يملكان عنصرين مهمين يتكاملان في قواعد اللغة؛ إذ إن علم النحو يبحث في بناء الجمل وأنواعها ووظائف الكلمة في تركيب الجمل؛ أما علم الصرف فيبحث في بنية الكلمة والعلاقة البنوية بين المفردات.<sup>2</sup>

ينتمي علم الصرف إلى علم النحو، ومصطلح علم الصرف في اللغة الإنكليزية Morphology مستمد من أحد فروع علم البيولوجيا ومعناه "علوم إشكالية"،<sup>3</sup> ثم استخدم في علم اللغة عام 1869، وهو الدراسة التي تتناول الناحية الشكلية التركيبية للصيغ والموازن الصرفية وعلاقاتها التصريفية واشتقاقاتها،<sup>4</sup> وفي قاموس Webster's أن علم الصرف فرع من اللسانيات يتعامل مع البنية الداخلية للكلمة وأنماطها، وهو دراسة البنية والتصنيفات والعلاقات للمورفيمات، وهو أيضاً دراسة تنوع الفونيمات في المورفيمات أو دراسة التنوع في اللغات المحددة. وفيما يأتي أهم ما يبحثه علم الصرف:

<sup>1</sup> Crystal, David, *How Language works*, Translation: Tsai, xu-qin and Shieh, yi-fei, Owl Publishing House, (2010), pp 191-194.

<sup>2</sup> فارغ، شحدة؛ عمارة، موسى، وآخرون، مقدمة في اللغويات المعاصرة، (القاهرة: دار وائل للنشر، ط1، 2000)، ص107.

<sup>3</sup> السمرة، محمود؛ الموسى، نهاد، كتاب العربية؛ نظام البنية الصرفية، (مسقط: وزارة التربية والتعليم وشؤون المكتبات، ط1، 1985)، ص14.

<sup>4</sup> حسان، تمام، مناهج البحث في اللغة، (القاهرة: دار الثقافة، 1986)، ص204-206.

## 1. المورفيم والكلمة:

المورفيم أهم الركائز التي يبحث فيها علم الصرف، وهو أصغر وحدة صرفية ذات معنى تؤدي وظيفة في تركيب الكلمة،<sup>1</sup> ومرتبطة بعلاقة مع أي جزء في المحتوى،<sup>2</sup> أما الكلمة فيصعب تحديد تعريفها بدقة، إذ تتكون من مقطع واحد له وظيفة نحوية معينة في الجملة، وقال اللغويون إنها تشتمل على جوانب ثلاثة: الصوت، والدلالة، والوظيفة النحوية، فتعد كلمة واحدة ذات معنى ووظيفة في النحو، وهي مكوّنة من مورفيم واحد أو مورفيمات عدة؛ وقد يكون المورفيم الواحد كلمة مستقلة لا يمكن تقسيمها من مثل: كوب؛ وقد تكون الكلمة الواحدة من مورفيمات عدة،<sup>3</sup> من مثل: المعلمون = ال + معلم + ون.

وللمورفيم نوعان:<sup>4</sup> المورفيم الحر (المُسْتَقِل) مثل كلمة (بيت)، والمورفيم المقيد مثل (ات) من كلمة (طالبات)؛ فعلم الصرف دراسة على أساس تركيب المورفيمات وهيئتها، ولا بد من أن نذكر أن كل لغة من اللغات في العالم لها المورفيم الخاص الذي تعتمده، ولا يجوز تطبيق نظام المورفيمات من لغة على لغة أخرى بالإطلاق،<sup>5</sup> فالنظام الصرفي في اللغة الإنكليزية مثلاً يختلف عن النظام الصرفي للغة العربية، بينما يختلف عنهما النظام الصرفي للغة الصينية.

## 2. أقسام الكلام:

للكلمة (أو المورفيمات) وظيفة معينة في الجملة، وتُقسم إلى أضراب حسب خصائص اللغة، من مثل اللغة العربية؛ لها ثلاثة أضرُب للكلمة: الاسم، والفعل، والحرف.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> Neufeldt· Victoria, *Webster's New World Dictionary the third college edition*, fourth printing, 1989, p 884.

<sup>2</sup> أبو مغلي، سميح، علم الصرف، (عمان: دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، 2010)، ص57.

<sup>3</sup> فارغ، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص121.

<sup>4</sup> أبو مغلي، سميح، أبحاث لغوية، (عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1، 2002)، ص79.

<sup>5</sup> المرجع السابق، ص78.

<sup>6</sup> فارغ، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص111؛ حلواني، محمد خير، المغني الجديد في علم الصرف،

(بيروت: دار الشرق العربي، 1999)، ص24-46.

ورغم أن تقسيم الكلمة ووظيفتها من علم النحو، لكن النحو والصرف وجهان لعملية واحدة لا يستغني أحدهما عن الآخر، وثمة لغات لها موازين أو صيغ معقدة للتصريف، فقد يُمكن تمييز وظيفة الكلمة من صيغ الكلمة ففي الإنكليزية مثلاً: اللاحقة ness للكلمة الاسمية، واللاحقة ize للكلمة الفعلية.<sup>1</sup>

وينقسم علم الصرف التقليدي إلى علمين:<sup>2</sup>

1. علم التصريف (الصيغة): تُدرس فيه الموازين الصرفية<sup>3</sup> التي قد تؤدي إلى وظيفة نحوية مختلفة، من مثل: صيغ مفرد الكلمة ومثنائها وجمعها، وصيغ الفعل الماضي ومضارعه، أو تذكير الكلمة وتأنيثها، كما في كلمتي (مُهَنْدِس) و(مُهَنْدِسة) من كلمة واحدة إلا أن (مُهَنْدِسُون) جمع (مُهَنْدِس).<sup>4</sup>

2. علم الاشتقاق: دراسة قواعد توليد كلمات مشتقة من كلمة واحدة، فاللغة العربية معروفة بأنها لغة اشتقاقية، فالجذر (ك ت ب) مشتقاته: كاتب، مكتوب، كتب، كَتَّاب... إلخ؛ فعلم الاشتقاق يبحث في نظام الاشتقاق للكلمة، وثمة ثلاثة أقسام مختلفة للاشتقاق تستخدمها لغات العالم، مما ترتبط بالجذور والزوائد والأحشاء:<sup>5</sup>

- السوابق (Prefixes): جمع (سابقة)، تسبق الجذور وترتبط بها لتصبح كلمة واحدة، من مثل: re في replay في الإنكليزية، و(ال) في (الطالب) في العربية.
- اللواحق (Suffixes): جمع (لاحقة)، تلحق بجذر الكلمة، من مثل: ish في childish في الإنكليزية، والياء (ي) في (خشبي) في العربية.
- الأحشاء (Infixes): جمع (حشو)، زيادة داخل الجذر، تكثر في اللغة العربية،

<sup>1</sup> Crystal, *How Language works*, pp 257-258.

<sup>2</sup> Ibid, pp 250-251.

<sup>3</sup> حسان، تمام، *مناهج البحث في اللغة*، (القاهرة: دار الثقافة، 1986)، ص 207-210.

<sup>4</sup> Crystal, *How Language works*, p 250.

<sup>5</sup> أبو مغلي، أبحاث لغوية، ص 80-82؛ فارغ، مقدمة في اللغويات المعاصرة، ص 123-128؛ حلواني، *المعني الجديد في علم الصرف*، ص 234-245.



وتمتاز باتساعها فيها، من مثل: الجذر (د ر س)، تشتق منه: (دَرسَ)، (دَرسِ)، (دَارسِ)، (مَدْرَسَة)، (دِرَاسَة)، (مَدْرُوس)، (دُرُوس)... إلخ.

### علم الصرف في اللغة العربية

الصرف لغةً معناه التحويل والتغيير،<sup>1</sup> ومنه تصريف الرياح، وقال ابن جني: "معنى قولنا (التصريف) هو أن تأتي إلى الحروف الأصول - وسنبيّن ما معنى قولنا: (الأصول) - فتصرّف فيها بزيادة أو تحريف، بضرب من ضروب التغيير، فذلك هو التصريف لها، والتصرّف فيها، فالتصريف تغيير الحروف الأصول، ووظيفتها مختلفة في الأبنية حسب المعاني في الجملة،<sup>2</sup> والصرف اصطلاحاً تحويل الكلمة حسب بنائها الذي يؤدي إلى المعاني الخاصة، من مثل الجمع والتثنية والاشتقاق؛ فعلم الصرف علم يبحث في أحوال البنية،<sup>3</sup> وتركيب المفردات اللغوية وتغييرها، وعلم الصرف قرين علم النحو دائماً، وهذا يرجع إلى تعلق كل منهما بالآخر، وإذا بحثنا في علم النحو وعلم الصرف بدقة وجدنا علم الصرف أساس علم النحو، إذ إن علم الصرف له قيم خاصة ذات أهمية في تركيب الجمل الذي يختص به علم النحو، كما جاء في قول ابن جني أن الصرف لمعرفة أنفس الكلمة الثابتة، والنحو لمعرفة الأحوال المنتقلة، والمعرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن تكون أصلاً لمعرفة حاله المنتقلة،<sup>4</sup> فعلم الصرف علم أساس في اللغة ومدخل إلى علم النحو. وتنتمي اللغة العربية إلى الأرومة السامية<sup>5</sup> وهي من اللغات الإلصاقية، إذ لها تصريفات متنوعة دالة على وظيفة نحوية خاصة.<sup>6</sup>

<sup>1</sup> أبو مغلي، علم الصرف، ص7.

<sup>2</sup> ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، تحقيق فخر الدين قباوة، (بيروت: دار الملتقى، د.ت)، ص19.

<sup>3</sup> أبو مغلي، علم الصرف، ص7.

<sup>4</sup> المرجع السابق، ص9.

<sup>5</sup> ابن يعيش، شرح الملوكي في التصريف، ص19.

<sup>6</sup> Crystal, *How Language works*, pp 376-377.

وعلم الصرف العربي ركيزة أساسية للغة العربية، وله عدة خصائص:

### 1. صيغ التصريف:

ثمة صيغ عدة للتصريف، إذ هناك: صيغ للتصريف مع الضمائر، وصيغ للتصريف مع الزمن؛ مما يحدد الوظيفة النحوية الدقيقة ويعطي معاني واضحة، فالأسماء في اللغة العربية مذكورة ومؤنثة، وتظهر ضمن تصريف الكلمة سواء أكانت اسماً أم فعلاً، وكذا هناك صيغ تصريف للمثنى والجمع، فعلم الصرف العربي ليس علم لغة فحسب، بل هو علم رياضيات يحتاج إلى كثير من المنطق.

### 2. صيغ الاشتقاق:

توصف العربية بأنها "لغة اشتقاقية"<sup>1</sup> وتُعرف بأنها اللغة ذات الاشتقاقات المتنوعة، وفي الحقيقة لها أوزان كثيرة لصيغ الكلمات التي تُشتق من الجذر الواحد، فاللغة العربية لها بعض الأوزان الصرفية الأكثر استخداماً في الحياة اليومية؛ كما يأتي:

أ. اسم الفاعل: على وزن (فَاعِل) للفعل الثلاثي، ومبدوءاً بميم مضمومة مكسوراً ما قبل آخره للفعل فوق الثلاثي، من مثل: (كَاتِب) اسم الفاعل للفعل (كَتَبَ)، و(مُنَاقِش) اسم الفاعل للفعل (نَاقَشَ).

ب. اسم المفعول: على وزن (مَفْعُول) للفعل الثلاثي، ومبدوءاً بميم مضمومة مفتوحاً ما قبل آخره للفعل فوق الثلاثي، من مثل: (مكتوب) اسم المفعول للفعل (كَتَبَ)، و(متكرّر) اسم المفعول للفعل (تكرّر).

ج. الصفة المشبهة: لها أوزان عدة، من مثل: (أفعل) و(فعلان) و(فَعِلٌ) و(فَعْلٌ) و(فُعَل) و(فَعَال) و(فِيْعَل) و(فِيْعَل) و(فَعُول) و(فَاعِل)... إلخ.<sup>2</sup>

د. اسم التفضيل: على وزن (أفعل) لفعل على وزن (فَعْل).

<sup>1</sup> المبارك، محمد، فقه اللغة وخصائص العربية؛ دراسة تحليلية مقارنة للكلمة العربية وعرض لمنهج العربية الأصيل في التجديد والتوليد، (القاهرة: دار الفكر، ط7، 1981)، ص78.

<sup>2</sup> حلواني، المغني الجديد في علم الصرف، ص309-313.

هـ. اسم الآلة: له أوزان عدة، من مثل: (مِفْعَل) و(مِفْعَال) و(مِفْعَلَة) و(فَعَّالَة) و(فَعَال) و(فَاعِلَة) و(فَاعِل) ... إلخ.  
و. اسما الزمان والمكان: على وزن (مَفْعَل) و(مَفْعَل) للفعل الثلاثي، وعلى وزن اسم المفعول للفعل فوق الثلاثي، من مثل: (مَعْرُض)، و(مُسْتَشْفَى).<sup>1</sup>

## علم الصرف في اللغة الصينية

اللغة الصينية إديوغرافية لها خصائص عدة لا تشبه اللغات الأخرى في مستوياتها سواء أكانت نحوية أم صرفية أم صوتية، وتظهر خصائصها عند المقارنة بغيرها، وخصائص اللغة الصينية هي:

### 1. نبر اللغة الصينية وأصواتها:

أ. أصغر وحدة صوتية (الفونوغرام Phonogram الرمز الدال على صوت) في اللغة الصينية هي الوحدة الصوتية الفردية، وهذه خصيصة جوهرية في أصوات اللغة الصينية، وهي العنصر المهم الذي يتأثر بالخصائص الأخرى للمستويات اللغوية للغة الصينية، فأصغر وحدة صرفية مستقلة (المورفيم) ذات معنى هي الحرف، وليست الكلمة؛ لأن للحروف الصينية معاني تعد كلمات فردية، ويشير العلماء إلى أن الحرف في اللغة الصينية يتكون من الوحدة الصوتية الواحدة (الفونوغرام)، وتدلّ على الفكرة الواحدة،<sup>2</sup> فتختلف عن اللغات الفونوغرافية من مثل اللغة العربية.

في الصينية: الحرف (أو الكلمة) - الفونوغرام الواحد - الفكرة الواحدة.

في العربية: الكلمة - الوحدات الصوتية الكثيرة - الفكرة الواحدة.

في الصينية: 聽 - Ting.<sup>3</sup>

في العربية: (سمع) سَ + مَ + عَ.

<sup>1</sup> المرجع السابق ص306.

<sup>2</sup> Chien, *Modern Chinese*, p11.

<sup>3</sup> Ipid, p255.

ب. تُعدُّ الوحدة الصوتية الوحدة الصرفية والحرف (الكلمة) في الوقت نفسه،<sup>1</sup> فالحرف الواحد في اللغة الصينية يمثّل الشكل والصوت والمعنى،<sup>2</sup> أمّا اللغات الفونوغرافية - من مثل العربية - فتتكون كلماتها من تركيب الوحدات الصوتية الكثيرة، وينتج منها معنى الكلمة.

ولأن عدد الوحدات الصوتية للصينية محدود، في حين أن عدد الوحدات الصرفية كبير جداً؛ تشيع فيها كلمات عدة من صوت واحد، من مثل صوت يي (Yi) له: 義، 意، 翼، 役، 逸، 毅، 溢، 抑，亦，譯，異，益，易，藝，億، 議 ... 80 كلمة.<sup>3</sup>

## 2. الكلمة واللفظ والحرف في اللغة الصينية:

أ. اختراع الحرف (الكلمة) في اللغة الصينية: الحروف الصينية أساسها من الصور، وبعد ذلك كُتِف اختراع الحروف الصينية طرائق لتوفير استعمال الحروف، ولها ست طرائق: الرمز التصويري (象形، Pictograms)، ورمز الإشارة (指事، Simplideograms)، والإدراك (會意، Ideogrammic compounds)، والرمزان الصوري والصوتي (形聲، Phono- semanti compound characters)، والجناس (轉注، Derivative cognates)، والاستعارة (假借، loan characters Rebus-Phonetics).<sup>4</sup>

وتكثر الحروف المتكونة من الرمزین الصوري والصوتي (形聲字، Pictophonetic Characters) في اللغة الصينية إذ تبلغ 80%،<sup>5</sup> مثلاً:

— 馬 (Ma-馬)، المعنى: الحصان، هو الحرف المنشأ من الصورة، وأصبح الرمز الصوتي لكلمات عدة.

<sup>1</sup> Chien, *Modern Chinese*, p 11; Cheng, xu-ying (2002), *The Modern Chinese Grammar*, Baxu press, p31.

<sup>2</sup> Lee, zi-xuan and Chao, feng-fu (2009), *Chinese Linguistics*, Cheng Chung Book Co., LTD., p255.

<sup>3</sup> Ge, Ben-yi, *The Introduction to Linguistics*, Wunan press, 2002, p357.

<sup>4</sup> Lee, Chao, *Chinese Linguistics*, pp256-263.

<sup>5</sup> Ibid, p256.

— 媽 (Mā-ما)، المعنى: الأم، يتكون الحرف من الرمزین: الصوتي (馬)، والصوري (女) في أيسر الكلمة يُشير إلى الأنثى.

— 罵 (Mà-ما)، المعنى: الشتم، ويكون الرمز الصوتي (馬) في أدنى الكلمة.

— 嗎 (Mā-ما)، حرف يُشير إلى الاستفهام، ويكون الرمز الصوتي (馬) في اليمين، والرمز الصوري (口) في اليسار، ومعناه (الفم - يُشير إلى الكلام).

وهنا المشكلة إذ لا تتوفّر الحروف (الكلمات)، فلصوت واحد تتشعب حروف كثيرة في اللغة الصينية، ولكن في الوقت نفسه تُسهّل هذه الطرائق تمييز الحروف (الكلمات).

ب. ميزة الحرف الصيني وتأثيرها: ذكر سابقاً أن أصغر وحدة لغوية (المورفيم) في اللغة الصينية هي الحرف (الكلمة)، ففكرة الحرف الصيني والكلمة الصينية مدركة حسب سياقها في التعبيرات، فالحرف الصيني شكله جامد (مُرَبَّع) لا يتغير ولا يتصرف كسائر الوحدات في اللغات الأخرى، مثلاً:

في الصينية: 工-人

في العربية: عمل - عامل

والمثال راجع إلى خصيصة عدم التصريف للكلمة الصينية أو للحرف الصيني، فيزيد الحرف (人، بمعنى "الفاعل") على حرف (工)؛ ليتكامل المعنى (工人، عامل).  
/ج/ اللغة الصينية المعاصرة لغة التصريفات القليلة: خصيصة مهمة وأكثر اختلافاً عن اللغات الأخرى، وستناولها في باب علم الصرف في اللغة الصينية.

### 3. خصائص الصينية في ضوء علم الصرف:

علوم اللغة واسعة جعلها العلماء في عدة أقسام؛ وفيها يتفرع علم القواعد إلى: علم الصرف (دراسة إشكاليات الكلمات)، وعلم النحو (دراسة تراكيب الجمل)،<sup>1</sup> ولعلم الصرف فرعان: أحدهما دراسة كيفية بنية الكلمات، والآخر يبحث في كيفية تحويل

<sup>1</sup> Crystal, *How Language works*, p250.

الكلمات وتصريفها، ويشتمل معظم اللغات على هذين الفرعين، واللغات التصريفية (Inflectional Language)،<sup>1</sup> من مثل الإنكليزية فيها تصريف المورفيمات والكلمات، فكلمة (Table)، وجمعها (Tables)، فيها الحرف (s) يُعَدُّ تصريف العدد، وكلمة (beauty) اسم في الوظيفة النحوية، والصفة منه (beautiful)، فاللاحقة ful تُعَدُّ تصريف الصفة، وفي (ly beautifully) تُعَدُّ تصريف الظرف؛ أي إن علم الصرف جوهر علم اللغة، أما في اللغة الصينية فالكلمات مستعملة لدلالات كثيرة، فكلمة (-) (Mei美) تُعَدُّ اسماً وصفةً وظرفاً، وأحياناً تُعَدُّ فعلاً، وكلمة (-) (Zhūōzi桌子) تشتمل على مفردومثنى وجمع، ورغم أن النظام الصرفي للغة الصينية يتبع علم الصرف في اللغات الأخرى؛ إلا أنه يختلف عنه في معظم التفاصيل، ومنها:<sup>2</sup>

أ. اللغة الصينية لغة عازلة قليلة التصريفات، فللغة الصينية كلماتها التي لا تتصرف حسب العدد والجنس والزمن والدرجة (التفضيل)،<sup>3</sup> ولا يُصَرَّفُ الاسم مع العدد والجنس والإعراب (Case)، فتوضع الحروف لتوضيح المعنى في الجمل، مثلاً:

في الصينية: 學生生學女

في العربية: طالب، طالبة

فكلمة 學生 (طالب) ثابتة، ويزاد الحرف 女 (أنثى) ليُشير إلى الجنس. ولا يُصَرَّفُ الفعل مع الزمن والضمير، مثلاً:

الكلمة الصينية: 讀書在我。讀書在你。

الكلمة العربية: تدرس الآن، أدرس الآن.

زيد الحرف الزمني (在) ليدل على الزمن المضارع.

ب. الكلمة الصينية جامدة في الوظائف النحوية كلها، وهذا ناتج عن عدم

<sup>1</sup> Crystal, *How Language works*, p24.

<sup>2</sup> Chien, *Modern Chinese*, p12.

<sup>3</sup> Lu· Kao-ping, *Chinese Linguistics*, (Taipei: New Scholar Publishing, 2009), p61.

تصريف الكلمات في اللغة الصينية، وكالمثال السابق في اللغة الإنكليزية تزداد (-ful) للصفة و(-ness) للاسم و(-ly) للحال، أما اللغة الصينية فجامدة لا تتحول، وهذا يرجع إلى أن اللغات التصريفية مورفيماتاً سهلة التمييز لمكانتها، واللغة الصينية كلماتها جامدة لا تفرق ولا تميز، وتكثر وظيفتها في الإعراب.<sup>1</sup>

ج. تكمل اللغة الصينية سياقها عبر الحروف؛ إذ تزداد الحروف لتوضيح معاني الكلمات ووظائفها، من مثل: (未، 了، 過)؛ تدل إلى الزمن، و(一، 百، 一， 千)؛ تدل إلى العدد، و(支، 個، 塊)؛ تدل إلى تمييز العدد.<sup>2</sup>

د. الترتيب اللغوي والحروف أسلوبان مُفضَّلان للتعبير في اللغة الصينية؛<sup>3</sup> إذ إن ثمة كثيراً من الحروف التي تُستعمل لتوضيح معنى الجمل وترتيبها، مثلاً:

في الصينية: × 我看紙報。 ✓ 我看報紙。

في العربية: تقرأني الجرائد - أقرأ الجرائد.

هـ. اللغة الصينية تعتمد وظائفها النحوية على إدراك معاني الجمل،<sup>4</sup> فكما ذُكر في النقطة الثانية أن الكلمات الصينية جامدة، تجد الكلمة مكانتها من خلال فهم معنى الجمل، مثلاً:

في الصينية: 了嗎吃飯你吃飯是一件重要的事。؟

في العربية: هل أكلت؟ الأكل شيء مهم.

فكلمة 吃飯 فعل في الجملة الأولى، واسم في الجملة الثانية.

ومن هذه الخصائص الصرفية للغة الصينية تأتي الصعوبة والشكوى عند الطلبة التايوانيين في أثناء تعلُّمهم اللغات الأخرى.

<sup>1</sup> Pang, wen-kaio et al., *The Studies of Chinese Morphology* (Taiwan student book co.ltd, 1993), p88.

<sup>2</sup> Pang, *The Studies of Chinese Morphology*, p88.

<sup>3</sup> Ibid, p12.

<sup>4</sup> Chien, *Modern Chines*, p13.

## علم الصرف بين العربية والصينية تقابلياً

للتحليل التقابلي للغتين وظيفة تفصيل نقاط الشبه والاختلاف بينهما، ويفيد في معرفة اللغة وتعلمها؛ إذ يوضح الاختلافات بين اللغة الأم واللغة الهدف، وينتج عنه توفُّع أخطاء الطلبة؛ ذلك لأن معرفة خصائص اللغات هي جوهر التحليل التقابلي، ويأتي في مقدمة الاختلافات بين اللغتين أن اللغة الصينية عازلة، وأن اللغة العربية تصريفية.

وفيما يأتي أبرز نقاط الاختلاف بين اللغتين العربية والصينية:

### 1. سمة الكلمة (أو الحرف):

اللغة الصينية أساس وحدتها النحوية هي نفسها وحدتها الصرفية؛ أي المورفيم، ووظيفته متغيرة، فيصعب تقسيمها في: اسم، أو فعل، أو صفة، أو ظرف؛ أما اللغة العربية فتصريفاتها متوفرة تدل على مكانتها النحوية، وتميز بين أقسامها.

في الصينية	في العربية
اسم - meih 美麗	جمال - اسم
صفة - meih 美麗	جميل - صفة مشبهة للذكور
فعل - (meihua) 美化 meih 美麗	جَمَل - فعل

### 2. أقسام الكلمة وتصنيفها:

في اللغة الصينية لا أقسام خاصة للكلمة، فيصعب تمييز وظيفتها النحوية في الجملة إلا مع الدلالة السياقية والتركيب، وثمة كلمات ذات وظائف نحوية كثيرة في آن معاً، فكلمة (سباحة) مثلاً تُعدُّ اسماً وفِعْلاً، ولا تمييز بينهما إلا من خلال السياق، ويُسمى هذا (ظاهرة كثرة الوظائف النحوية) Multiple Membership<sup>1</sup>، ولل كلمات الصينية صنفان: أحدهما الكلمة المعجمية ذات المعنى، من مثل: الاسم، والفعل، والصفة،

<sup>1</sup> Lee, jia-xu and Hsieh, ki-yao, *The Specialities of Applied Chinese* (Hongkong: Hongkong University Press, 1994), p119.



والظرف؛ والآخر الكلمة الوظيفية؛ إذ الحروف دالة على معانٍ عدة، من مثل: حروف التمييز، والحروف ذات علامة التصنيف، والحروف الدالة على الزمان.

أما اللغة العربية فكلماؤها أقسام ثلاثة، ولكل منها وظيفة محددة، فالاسم، من مثل: اسم الإشارة، والضمير، والصفة المشبهة... إلخ؛ والفعل، من مثل: الماضي، والمضارع، والأمر... إلخ، والحرف، من مثل: حروف الجر، وحروف الجواب... إلخ.

### 3. جذور الكلمة:

لا جذور للكلمات في اللغة الصينية كما في اللغة العربية.

في الصينية	في العربية
未來 wèilái لا جذر لها لأنها مستقلة	المستقبل، القابل، يقبل جذرها (ق ب ل)

### 4. خصائص الاسم:

أ. العدد: لا تُصَرَّفُ الكلمة الصينية حسب عددها في: مفرد، ومثنى، وجمع، وإنما يتكامل معنى العدد من خلال توفير الأرقام، من مثل: 一، 二، 三... إلخ، وعلامات التصنيف، من مثل: 張، 杯، 個، فالكلمة الصينية جامدة، أما في العربية فتكثر تصريفات الكلمات حسب عددها، وتُقسم جموع كلماتها مثلاً إلى ثلاثة أقسام: جمع المذكر السالم، وجمع المؤنث السالم، وجمع التذكير.<sup>1</sup>

العدد مع المذكر	في الصينية	في العربية
مفرد	一 教師位 معلم حرف واحد	معلم
مثنى	兩 教師位 معلم حرف اثنان	معلمان
جمع	三 教師位 معلم حرف ثلاثة	ثلاثة معلمين

<sup>1</sup> ضيف، شوقي، تيسيرات لغوية، (القاهرة: دار المعارف، 1990)، ص 57-82.

العدد مع المؤنث	في الصينية	في العربية
مفرد	老師女位一 معلم أنثى حرف واحد	معلمة
مثنى	老師女位兩 معلم أنثى حرف اثنان	معلمتان
جمع	老師女位七 معلم أنثى حرف سبعة	سبع معلمات

العدد مع جمع التذكير	في الصينية	في العربية
مفرد	筆支一 قلم حرف واحد	قلم
مثنى	筆支兩 قلم حرف اثنان	قلمان
جمع	筆支五 قلم حرف خمس	خمسة أقلام

وجدير بالذكر أن اللغة العربية مُعرّبة، ولا استثناء فيها لأحكام الإعراب بالنسبة إلى المثنى والجمع السالم، وهناك بعض الاستثناءات في حالات المفرد وجمع التذكير (الممنوع من الصرف)، ولكنها استثناءات في إطار خاصية الإعراب، أما اللغة الصينية فغير معربة.

المذكر المثنى مُعرّباً	في الصينية	في العربية
المرفوع	兩位男學生	طالبان
المنصوب	兩位男學生	طالبين
المجرور	兩位男學生	طالبين

المذكر المجموع مُعرّباً	في الصينية	في العربية
المرفوع	(工程師們)	مهندسون
المنصوب	(工程師們)	مهندسين
المجرور	(工程師們)	مهندسين

في العربية	في الصينية	المؤنث المثنى معرباً
طالبتان	兩位女學生	المرفوع
طالبتين	兩位女學生	المنصوب
طالبتين	兩位女學生	المجرور

في العربية	في الصينية	المؤنث المجموع معرباً
معلمات	女教師	المرفوع
معلمات	女教師	المنصوب
معلمات	女教師	المجرور

ب. الجنس: لا تذكير ولا تأنيث في اللغة الصينية، فكلماتها تدلُّ على الذكر والأنثى في آن معاً، وللتمييز بينهما يُضاف الحرف الدال على المذكر أو المؤنث قبل الكلمة، في حين أن اللغة العربية تميز بين الجنسين، حتى إن التأنيث فيها معنوي أو لفظي.

في العربية		في الصينية	
المؤنث	المذكر	المؤنث	المذكر
أستاذة	أستاذ	老師女 + حرف تأنيث	老師男 + حرف تذكير
لبوة	أسد	獅母 + حرف تأنيث	獅公 + حرف تذكير

ج. الإعراب: اللغة العربية إعراب واضح في حركات أواخر كلماتها، أما اللغة الصينية فغير معربة، ولا يفهم الإعراب فيها إلا مع من خلال السياق.

في العربية	في الصينية
جاء الرجلُ	來了 <u>男士</u> 那位
رأيت الرجلَ	我看到那位 <u>男士</u>
سلمت على الرجلِ	我和那位 <u>男士</u> 問好

في العربية	في الصينية
جاء الطالبان	來了那兩位男學生
رأيت الطالبين	那兩位男學生我看到
سلمت على الطالبين	我和那兩位男學生問好

في العربية	في الصينية
جاء المهندسون	來了那些男工程師
رأيت المهندسين	那些工程師我看到
سلمت على المهندسين	我和那些男工程師問好

ومثال آخر لإعرابية اللغة العربية تفريقها بين الضمائر تبعاً للوظيفة النحوية، فضمير المخاطب: حال الرفع (أنت)، وحال النصب (ك)، وليست الحال كذلك في اللغة الصينية، فضمير المخاطب فيها واحد أيًا كانت وظيفته النحوية.<sup>1</sup>

في الصينية: 老師喜歡你。你是個用功的學生。

في العربية: أنت طالب مجتهد يحبك الأستاذ.

في الصينية: 我打他。他打我。

د. التعريف والتكبير: تعتمد فكرة التعريف والتكبير في اللغة الصينية على سياق الكلمة ودلالاتها، فالكلمة جامدة لا تتغير؛ بينما الكلمات العربية نكرات ما لم تُحَلَّ (رأل) أو تُضاف إلى غيرها من الكلمات.

هـ. الاشتقاقات: اللغة العربية لغة اشتقاقية يُتَحَصَّلُ فيها على صيغ عدة للجذر الواحد، فمن الجذر (ك ت ب) تأتي الصيغ: كاتب، مكتوب، مكتب، مكتبة، كُتِّبَ، كتاب، كتب... إلخ، أما اللغة الصينية فعايزة لا تصريفات فيها إلا قليلاً جداً.

<sup>1</sup> Sun, de-qin, *Methods for teaching Chinese grammar*, (Beijing: Beijing Language University press, 4<sup>th</sup> edition, 2007), Beijing, p17.

## 5. خصائص الفعل:

الفعل في اللغة الصينية جامد لا يتصرف البتة، ويتحدد زمنه ومعناه في السياق، ونقيض ذلك حال الفعل في اللغة العربية.

أ. الزمن: ليس للغة الصينية تصريفات دالة على الزمن؛ لأنها لغة عازلة، وثمة جوانب زمنية فيها؛ لكنها بمنأى عن وجود تصريفات لصيغ محددة،<sup>1</sup> وعليه؛ لا فعل للماضي أو للحال أو للمستقبل في اللغة الصينية، وإنما تكتمل فكرة الزمن فيها من خلال الحروف الدالة على الزمن، من مثل: 过، 正، 在، 未، 了، والأسماء الدالة على الزمن، من مثل: 今天، 明天، 昨天، وللعمل في اللغة العربية دلالات إلى ثلاثة الأزمنة المذكورة، وأوزان كل منها يفيد معنى مختلفاً عن غيره.

الفعل	في الصينية	في العربية
الماضي	吃(他)	أكل(هو)
المضارع	吃(他)	يأكل(هو)
الأمر	吃(你)	كُل(أنت)
進行be eating	吃(他正在)	x
完成have eaten	了吃(他)	x

ب. الضمير: في اللغة الصينية لا يُصَرَّفُ الفعل مع الضمائر؛ لأنه جامد، وليس كذلك الفعل في اللغة العربية، فله تصريفات مع الضمائر.

ج. المبني للمجهول: تأتي صيغة المبني للمجهول في اللغة الصينية من خلال إصاق الحروف الدالة إلى هذا المعنى، بينما تتصَرَّفُ بنية الفعل اللغة العربية لتتحوَّل صيغة المبني للمجهول.

<sup>1</sup> Feng, Yu-qing, *A Practical Chinese Grammar*, (Beijing: Beijing Language University Press, 2008), p57.

الفاعل	في الصينية	في العربية
المبني للمعلوم	小孩打破了窗户。 كسر النافذة الطفل	كسّرَ الطفل النافذة
المبني للمجهول	窗户被打破了。 كسر + حرف + النافذة	كُسِرَتِ النافذة

د. البناء والإعراب: الفعل في اللغة الصينية جامد لا يتصرف بناءً وإعراباً؛ لأنها لغة عازلة، وعكس هذا الفعل في اللغة العربية.

هـ. المصدر: المصدر من سمات اللغات الاشتقاقية، من مثل العربية،<sup>1</sup> أما اللغة الصينية فلا مصادر فيها؛ لأنها لغة عازلة.

في الصينية	في العربية
改變-改變	عَيَّرَ تَغْيِيرًا
獲益-獲益	اِسْتَفَادَ اِسْتِفَادَةً
游泳-游泳	سَبَحَ سَبَاحَةً

## المراجع:

- AbĒ MaghlĒ, SamiĀ, AbĀ'ath Lughawiyyah, (Oman: DĒr al-ØafĒ' li al-Nashr wa al-TawzĒn, 1<sup>st</sup> Edition, 2002)
- AbĒ MaghlĒ, SamiĀ, ĩlm al-Øarf, (Oman: DĒr al-BidĒyah NĒshirĒn wa MuwazziĒn, 1<sup>st</sup> Edition, 2010)
- Al-MubĒrak, MuĀ'ammad, Fiqh al-Lughah wa KhaĒĒ'ĀĒ; DirĒsah TaĀ liliyyah MuqĒranah li al-Kalimah al-ĀArabiyah wa ĀArĀ li Manhaj al-ĀArabiyah al-AĒĒl fĒ al-TajfdĒ wa al-TawĀfd, (Cairo: DĒr al-Fikr, 7<sup>th</sup> Edition, 1981)
- Al-RĒjihĒ, ĀAbduh, al-TaĀbfq al-ØarfĒ, (Beirut: DĒr al-NahĀh al-ĀArabiyah, 1<sup>st</sup> Edition, 2000)
- Al-Samarah, MahmĒd; al-MĒsĒ, Nihad, KitĒb al-ĀArabiyah: NiØĒm al-Bunyah al-Øarfiyyah, (Muscat: WizĒra al-Tarbiyyah wa al-TaĀĀlm wa Shu'Ēn al-MaktabĒĒ, 1<sup>st</sup> Edition, 1985)
- Cheng, xu-ying (2002), *The Modern Chinese Grammar*, Baxu press.
- Chien, Nai-ruong (2008), *Modern Chinese*, Jiaoyu Publishing, Nanjin.

<sup>1</sup> الراجحي، عبده، التطبيق الصرفي، (بيروت: دار النهضة العربية، ط1، 2000)، ص66-74.